جوامد كالنبات

ان من ينظر الى الصور المقابلة لا يسعهُ الاَّ ان يحكم انها اشكال من النبات بعضها من نوع الطحلب المكبَّر وبعضها من نوع الفطر لانها تشبه النبات تمامًا في شكلها . واذا رآها نمو ولفرَّع زاد اعتقادهُ انها من انواع النبات الحي لا انها مواد كيماوية اي جوامد لا حياة فيها . وقد اشرنا الى كيفية تولُّد هذه المواد في مقتطف يوليو سنة ١٩٠٩ حيث قلنا « ان الاستاذ لدوك الفرنسوي ادخل نقطة من مذوَّب السكر فيها شيءٌ قليل من فروسيانيد البوتاسيوم في مذوَّب كبريتات النحاس الخفيف فوجد ان نقطة مذوب السكر تغطَّى بغلاف رقيق من فروسيانيد النحاس وهذا الغلاف يدخلهُ الماء ولكن لا يدخلهُ السكر فهو مثل الحوَيصلة النباتية من هذا القبيل فيجعل ينمو وينشأ منهُ فروع كفروع النبات فيحيط بهِ غلاف من فروسيانيد النحاس يدخلهُ الماء وينميهِ فيطول ويتولَّد منهُ فرع آخر وهلم جرًّا . وهذه الفروع تمتص السوائل التي حولها وتنمو بها . والظاهر انَّ الفرع الذي ينمو كذلك يتولد في اعلاهُ انتفاخ كروي او مخروطي »

وقد تمكَّن الاستاذ لدوك حديثًا من تقليد مواد نامية مثل هذه بوضعهِ نقطة من مذوب كلسي في محلول الكربونات او الفصفات او السلكات فالملح الكلسي ينتشر في المحلول ويكوِّن كربوناتًا او فصفاتًا او سلكاتًا من الكلسيوم غير قابل الذوبان فيصير منهُ غلاف هلامي حول الملح الكلسي الذي بقي ذائبًا ويخترق الماء هذا الغلاف بسهولة ويمددهُ وينميهِ كما تنمو الخلية النباتية بدخول الغذاء اليها والصور المقابلة منقولة عنهُ ولذهُ

والظاهر ممَّا تقدم وممَّا فعلهُ الاستاذ باستيان واشرنا اليهِ مرارًا ان العلماء سيتمكنون يومًا ما من توليد اجسام تنمو وتتوالد مثل ادنى الاحياء ان لم يكونوا قد توصلوا الى ذلك فعلاً كما تمكَّن الكيماويون من تركيب الاجسام الآلية كاليوريا وسيانيد الامونيا من اجسام غير آلية ولكنهم اذا فعلوا ذلك لا يكونون قد حلُّوا مسألة الحياة العليا اي مسألة النفس والوجدان

ثم ان تركيب الكون يدلُّ على انهُ محكم احكامًا مبنيًّا على تدبير عقلي فالعقل الذي ركَّب الكون على هذه الصورة اوجد فيهِ القوى التي تتباين بها انواعهُ المختلفة وقد يحتمل اننا نكتشف القوى التي تتكوَّن بها الاجسام الحية كما اكتشفنا القوى التي تتكوَّن بها الاجسام الكيماوية وقد يحتمل اننا لا نكتشفها ابدًا ولكن ان اكتشفناها فيكون اكتشافنا لها بالقوة المودعة فينا من العقل الذي اوجدنا

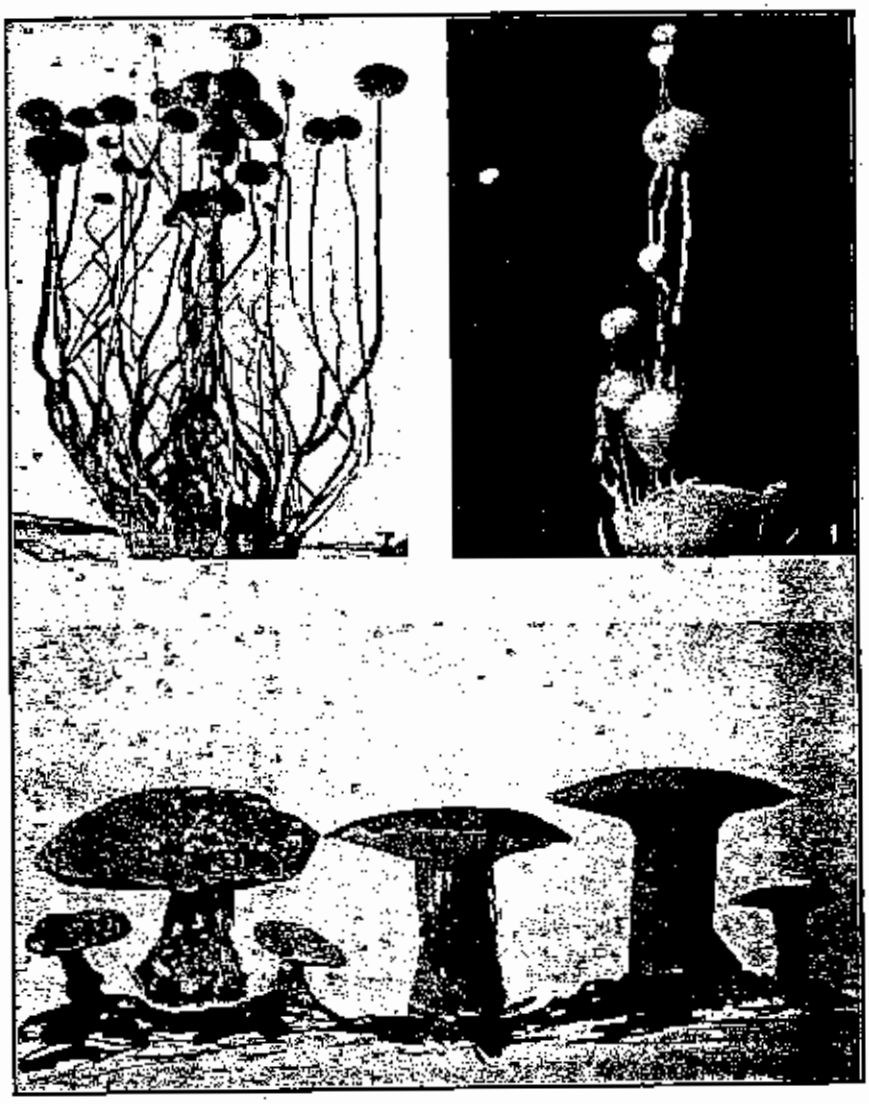

مواد كيماوية تشبه القطر منقولة صورها اصلاً من كتاب « بناء الحياة » للاستاذ لسوك

المقتطف مجلد ٤٣ صفحة ٢١٦